

مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 03 (2022م) • ص ص 147 - 164
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

مفهوم القيامة في القرآن الكريم ـ دراسة مصطلحية ـ

The meaning of Al-Qiama in the Quran – A Terminological Study-

ط.د/ عبد الباسط عبد الصمد بن الصديق*
مخبر التراث الثقافي والأدبي بالجنوب الجزائري،
جامعة غرداية (الجزائر)
be.abdou47@yahoo.com
benseddik.abdelbassetabdessmed@univ-ghardaia.dz

أ.د/ طاهر إبراهيمي
مخبر التراث الثقافي والأدبي بالجنوب الجزائري،
جامعة غرداية (الجزائر)
Taharbi2014@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/16 | تاريخ القبول: 2022/09/27 | تاريخ النشر: 2022/11/12



ملخص: يسعى هذا البحث إلى تبيين مفهوم القيامة في القرآن الكريم، وقد تمّ تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين، تناولنا فيهما مفهوم الدراسة المصطلحية ومنهجيتها وخطواتها والفرق بينها وبين العلوم التي تتداخل معها، ثم انتقلنا إلى مفهومه داخل القرآن الكريم بحصر وروده فيه بكل مشتقاته، ثم تتبعنا دلالاته داخل السياق القرآني، وكذا علاقاته وضمائمه، مستعينين في ذلك بأقوال العلماء وخاصة المفسرين، وقد توصلنا إلى مفهوم القيامة مفهوما شاملا بدءا بتتبع معانيه في المعاجم اللغوية وصولا إلى مفهومه داخل السياق القرآني، وتوصلنا في الأخير بأن مصطلح القيامة متشعب المفاهيم والدلالات داخل النص القرآني، وهو يوم واحد يأتي بعد نهاية الحياة الدنيا، وفي عالم غير عالمنا، وفيه يهلك الناس ثم يبعثون للحساب.

الكلمات المفتاحية: مفهوم القيامة؛ الدراسة المصطلحية؛ السياق القرآني.

Abstract: This research tends to explain the meanings of the day of judgment (Al-Qiayama) in the Holy Quran. It has been divided into an introduction and two themes. This paper tackles the definition of the terminological and its methodology, steps and the difference between it and other interdisciplinary sciences. Then, It has explored the meaning of Al-Qiama in the Quran, focusing on its repeated mentioning in the Quran. After that, we have dived in its meaning within the Quranic context in addition to its relations, using sayings of some scholars, especially Quran interpreters. We concluded to the understanding of Al-Qiamah as a word and its meaning in the context of Quran. Finally, We concluded that Al-Qiamah is polysemous word in the Quran; it refers to a unique day that comes after the end of the present life, in which people die, the, they will be raised and judged.

Keywords: concept of resurrection; terminology study; Quranic context.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

إننا عندما نتعامل مع القرآن الكريم عامة ومصطلحاته خاصة فإننا نتعامل مع نظم رباني إلهي معجز، ونسق محكم، و بيان يعتبر هو المصدّر لجميع القواعد اللغوية وظواهرها، ولذلك فإن دراسة مصطلحات القرآن الكريم لابدّ أن تكون ضمن دراسة علمية مضبوطة وخطوات تكشف عن جوهر هذه المصطلحات وما يحيط بها في جميع المجالات المعجمية والدلالية والفنية وقيمته الذوقية لكي تفهم على حقيقتها، والمعروف أنّ لكل علم مفتاح، ومفتاح العلوم مصطلحاتها، ولابد لهذه المصطلحات من مفتاح يفتح كل باب لفهم أي مصطلح خاصّة إذا كان هذا المصطلح متعلّق بالقرآن الكريم، وقالب هذا المفتاح هو منهج الدراسة المصطلحية الذي وضع أسسه ومعالمه وخطواته د. الشاهد البوشيخي وسمّاه بـ (منهج الدراسة المصطلحية)، ذلك المنهج الذي يحاول أن يكشف عن مكنونات مصطلحات القرآن الكريم ويكشف عن كثير من الجوانب اللغوية الرائعة والجوانب الفنية الراقية التي بقيت في كتاب الله عز وجل، و هذا المنهج يعدُّ كشّافا ومخبرا تحليليا بامتياز لكافة مجالات أي مصطلح في أي علم، ولأنَّ الاستمرار في الدّراسات المتعمِّقة في المصطلح كفيل بضبط طبيعته، وفي هذا البحث أردنا أن نتعرّف على مفهوم القيامة في القرآن الكريم وعلى أهم خصائصه ومكنوناته داخل النص القرآني من خلال هذا المنهج.

1-1- إشكالية البحث:

بناء على ما تقدّم يمكن طرح الإشكاليات الآتية: ما هي الدراسة المصطلحية وما هو منهجها ؟ وماهو مفهوم القيامة داخل السياق القرآني؟ وما هو دورها في فهم المصطلح القرآني ؟ وما هي النتائج المحققة عند استخدامها كأداة ومنهج في دراسة المصطلح القرآني؟

1-2- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث أساسا إلى تطبيق منهج الدراسة المصطلحية على مصطلح القيامة في القرآن الكريم من خلال تتبعّه داخله واستقرائه وإحصائه وتحليله، وذلك للكشف عن أهم خصائص ومميزات هذا المصطلح والمفاهيم التي تحيط به داخل السياق القرآني.

1-3- منهج البحث:

اتبعنا في معالجة إشكالية هذه الورقة البحثية على منهج الدراسة المصطلحية الذي يقوم على الوصف والتحليل والاستقراء والتتبع وحتى المقارنة، وذلك للإحاطة بجميع ما يتعلق بمصطلح القيامة في القرآن الكريم، إلّا أننا ننوّه بأمر هام، وهو أننا اعتمدنا الاختصار في كثير من خطوات هذا البحث خاصة المفهومية منها كما سيتقدّم، وذلك لأنّ المقام هو أن نصل إلى أهم الخصائص لمصطلح القيامة في القرآن الكريم وليس جميعها، لأنّ هذا البحث إذا حسنت دراسته مصطلحيا فإنه يستحق أن

يكون ليس مقالة فحسب بل أطروحة بأكملها.

1-4- **خطّة البحث**: وسعيا للإجابة على هذه التساؤلات جاءت الخطّة كالآتي:

المبحث الأول: الدّراسة المصطلحية .

المبحث الثاني: مفهوم القيامة في القرآن الكريم.

2- المبحث الأول: الدراسة المصطلحيّة

2-1- المطلب الأول: تعريف الدراسة المصطلحية:

يقصد بها تلك الدراسة التي تتبّع المصطلح في كل سياقاته وضمن موارده وما يحيط به، واستنتاج أهم الخصائص التي يتميّز بها وأهم السمات والمقوّمات الدلالية التي يتوفّر عليها، وكذلك استنتاج امتداداته المفهومية التي تربطه بغيره من المصطلحات، ولعلّ أوّل من وضع لها تعريفا شاملا مؤسّسا هو الدكتور الشاهد البوشيخي الذي عرّفها بأنها: "ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهاج خاص، بهدف تبيّن وبيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معا"[1].

ويعرّفها أمحمّد الينبعي بأنها:"منهجية جامعة تتبيَّن مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتُبيِّن المقومات الدلاليّة الذّاتية للمصطلح وامتداداته داخل النسيج المفهومي للنصّ عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصولة به، بغية تمثُّل الرؤية الكامنة فيه والفلسفة التي تؤويه"[2].

2-2- المطلب الثاني : الفرق بين المصطلحية وعلم المصطلح

لقد دعت الدكتورة فريدة زمرد وهي من أبرز الرّواد الباحثين لهذا المنهج في عصرنا الحديث إلى أن تكون الدراسة المصطلحية علما قائما بذاته ولا ينطوي تحت علم الدلالة[3]، يقول د.عبد الرحمن المسدي: "على أن الذي شدّد حيرة اللسانيين في أمر المصطلحات إنّما هو نموّ علم الدلالة و تشعُّب مقارباته المنهجية، حتى أصبح قطب الدوران في كلّ بحث لغوي ممّا لا ينفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى، وقد نتجوّز الظن بأن حوارا صامتا جال بين تلك العلوم اللسانيّة –الآنفة الذكر- وعلم الدّلالة فتولد نهج جديد في البحث مداره علم المصطلح من حيث يعالج نشوءها ضمن نسيج اللغة[4].

إذا فالدراسة المصطلحية هي دراسة متميّزة عن علم الدلالة الذي تصارعت في منهجيته مدارس كثيرة، عكس الدراسة المصطلحية فإن: "تميزها نابع من دقة منهجية اكتسبتها من أدوات الإحصاء والدراسة المعجمية والدراسة النصية وسائر الأدوات المنهجية المعتمدة فيها، ووضوح في الرؤية ناتج من وعي بمفتاحية المصطلحات بالنّسبة للنصوص ثم بالنّسبة للعلوم، وسلامة مذهبية بسبب ما تضْمنُه قواعدها من حيادية وموضوعية وبُعد عن الإسقاط و التأويل"[5].

ولابد للإشارة أيضا أن علم المصطلح والمصطلحية بينهما فرق كما يورده المسدي، فالمصطلحية: "علم يُعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفيّ فهو لذلك علم تصنيفي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء مع السعي إلى التحليل التاريخي، أمّا علم المصطلح فهو

تنظيري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار"[6].

إذن فالفرق واضح وجلي لأن المصطلحية دورها الكشف عن كل ما يحيط بالمصطلح أفقيا وعموديا، أمّا علم المصطلح فهو جانب نظري يوضّح المنهج لدراسة المصطلح بداية، عكس المصطلحيّة فهي تطبيق لهذا المنهج.

2-3- المطلب الثالث: **بين الدراسة المصطلحية والتفسير الموضوعي**

يدرس كثير من الباحثين المصطلحات ويظنون أنّهم أمام التفسير الموضوعي، فيختلط عليهم المنهج، ذلك أن التفسير الموضوعي يعتمد أساسا على المصطلح القرآني ويعتبره هو المركز في الدراسة والتحليل، فهو في عمومه: "منهج من مناهج أو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي والتفسير المقارن"[7]، أمّا أشكاله فيرى الدكتور مصطفى مسلم أنه على ثلاثة أشكال:" التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، وللموضوع القرآني، وللسورة القرآنية"[8]، والذي نركز عليه هو دراسة التفاسير الموضوعية للمصطلح القرآني، فهو يدرس الكلمة ويتتبعها، فهو عند أصحابه: "يتتبع الكلمة من كلمات القرآن الكريم، ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها، يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها"[9]، إلّا أن الذي نلاحظه هو دقّة الدراسة المصطلحية في الإحاطة بالمصطلح القرآني أكثر من التفسير الموضوعي، لأن منهجية الدراسة المصطلحية أكثر دقة وأكثر إحاطة من حيث تتبع المصطلح وبكل ما يحيط به، بدءا بالتعريفين اللغوي والاصطلاحي، ودراسة المشتقات وحجم الورود، ودراسة الصفات، واستنتاج العلاقات والضمائم والعلاقات، واستنتاج الحقول المصطلحية المرتبطة بهذا المصطلح، وهذا ما يفتقر إليه التفسير الموضوعي، تقول الدكتورة فريدة زمرد:" إن أهم ما يميز الدراسة المصطلحية عن التفسير الموضوعي، كما هو شائع عند دعاته، ارتكازها على أدوات منهجية محددة، مستمدة من روح المنهج الوصفي، كالإحصاء الشامل والاستقراء التام، والوصف الدقيق، والتصنيف المفهومي لكل الظواهر اللغوية والدلالية التي تكتنف هذا المصطلح وما يتعلق به، في حين يفتقر التفسير الموضوعي لمثل هذه الإجراءات"[10]، فالدراسة المصطلحية أكثر دقة في تتبع مصطلحات القرآن الكريم والوصول إلى نتائج أوسع وأشمل من التفسير الموضوعي، بل بها صحّحت الكثير من المفاهيم وأسقطت العديد من الآراء الخاطئة في كثير من المسائل التي تخص المصطلح القرآني، وبالتالي: "فإن منهج الدراسة المصطلحية هو إحدى الطرق الناجعة الموصلة إلى العلم بدقائق القرآن الكريم من خلال اهتمامه بكشف ما يكتنف كل مصطلح أو لفظ أو مفهوم من دلالة، وما يتميز به من خصائص أو سمات، وما يربطه بغيره من العلاقات، أو يحتويه من بنيات تكوّن النسق المفهومي العام للقرآن، وممّا يستهدفه الدرس المصطلحي تحديد المفاهيم وتنقيتها بضبطها وإزالة كل ما علق بها من اللبس أو التحريف أو التأويل الناتج عن الأخطاء في الفهم أو الإسقاطات الذاتية"[11]، وخلاصة الأمر:"أنّ التفسير الموضوعي في الاصطلاح الخاص داخل مجال التفسير هدف، أما في مجال الدراسة المصطلحية فهو نتيجة"[12].

2-4- **خطواتها**: تعتمد الدراسة المصطلحية على خطوات يجب تتبعها كالآتي لكي تثمر نتائج صحيحة وقويمة، ويمكن أن نلخصها في الآتي:

2-4-1- **الدراسة الإحصائية**:

وفي هذه المرحلة يجب تتبع المصطلح المدروس في كل سياقاته وموارده واستنتاج جميع ما يتصل به، وذلك بـ:

- إحصاء المصطلح كيفما ورد شكلا وحجما واشتقاقا، وحيثما ورد وكيفما ورد وبأي معنى ورد في المتن المدروس، وهذا يعني إحصاءه إحصاء تاما ودقيقا من خلال الرجوع إلى مختلف المصادر التي احتوته مع مراعاة كل البُنى اللفظية التي ورد عليها كالتعريف والتنكير والإفراد والجمع...
- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه دون لفظه إحصاء تاما كذلك.
- إحصاء التراكيب والسياقات التي ورد فيها معنى المصطلح دون لفظه، ونعني بذلك الدلالة الاصطلاحية المتعلقة بالمصطلح المدروس.

2-4-2- **الدراسة المعجمية**: يقول د.الشاهد البوشيخي عن أهمية هذه المرحلة:" وللدراسة المعجمية هنا وضع متميّز ناتج عن أسباب دافعة وغايات مقصودة، أمّا الأسباب فأوّلها أن المصطلح في حاجة إلى شرح وبيان معجمي، وثانيها أهمية معرفة الدلالة اللغوية للمصطلح قبل سيرورته إلى الاصطلاح الخاص، وفي ذلك مؤشر إلى قوة اصطلاحيته أو ضعفها، أمّا الغايات فأدناها: تصحيح الأخطاء التي قد تُرتكب في مرحلة الإحصاء وأعلاها: بلوغ مرتبة من التذوق للمصطلحات توصل إلى فقه المصطلح"[13].

أمّا عن كيفيتها فيذكر بأنها:"تحديد المعاني الكبرى للمصطلح الأهم في المعاجم تحديدا يحرص ما أمكن على تقديم الحسي من المعاني على العقلي، والوضعي على المجازي، واللغوي على الاصطلاحي "[14].

2-4-3- **الدراسة النصية**:

ويقصد بها تحليل المصطلح داخل النص، ودراسته من جميع امتداداته وارتباطاته وعلاقاته وخصائصه وجميع ما يحيط به، و"هذا الركن هو عمود منهج الدراسة المصطلحية ما قبله يمهّد له وما بعده يستمد منه، إذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه لم تفض الدراسة إلى شيء يذكر"[15].

2-4-4- **الدراسة المفهومية**:

يُقصد بها: "دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلِصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلّي خلاصة التصوّر المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس"[16].

وأهم الأشياء التي تتصل بالمصطلح وتصنفه هي: تعريفه، صفاته، علاقاته، ضمائمه، مشتقاته، وقضاياه.

2-4-5- العرض المصطلحي:

ويقصد به: "الكيفية التي ينبغي أن تعرض وتحرّر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها وهو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا بأثره، وجماع القول فيه حسب ما انتهت إليه التجربة أن يكون متضمنا للعناصر الكبرى التالية على الترتيب: التعريف، الصفات، العلاقات، الضمائم، المشتقات، القضايا"[17].

3- المبحث الثاني: مفهوم القيامة في القرآن الكريم:

3-1- المطلب الأول: الدراسة المعجمية لمصطلح القيامة في القرآن الكريم:

3-1-1- الفرع الأول: مفهومه اللغوي

يمكن أن نصل إلى المفهوم اللغوي لمصطلح القيامة من جذره اللغوي (يقوم أو قام)، يقول ابن فارس: "القاف والواو والميم أصلان صحيحان،... قامَ قياماً، والقومةُ المرّة الواحدة، إذا انتصب، ويكون قامَ بمعنى العزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر، إذا اعتنقه. وهم يقولون في الأوّل: قيامٌ حتم، وفي الآخر: قيامٌ عزم"[18].

والذي نلاحظه في هذا التعريف والذي يصبُّ في معنى القيامة هو كلمة المرّة الواحدة، والتي تعني أنّ قيام كل الأمور مرّة واحدة، وعند الخليل: "القيامة يوم البعث، يقومُ الخلق بين يدي القيوم"[19]، وإذا ربطنا التعريف الأوّل بالثاني يتضح بأنّ هذا القيام الذي سيكون بين يدي الله عز وجل وبعثهم يكون مرّة واحدة.

وابن منظور جعل لمادة قوم ومنها قام عدّة معاني فقال:" قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقومة المرّة الواحدة، وهي من العزم، أو المحافظة والإصلاح، أو بمعنى الوقوف والثبات، وهو بمعنى الاستقامة كذلك، ويوم القيامة هو يوم البعث، وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة"[20].

وقال الراغب: "والقِيام والقِوام اسمٌ لما يقوم به الشيء أي ينبت، والقيامة عبارة عن قيام السّاعة، والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعةً واحدة أُدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة"[21]، وهنا جعل السّاعة بمعنى القيامة ومرادفة لها، وجعل أصلها من القيام دفعة واحدة.

وخلاصة القول في معاني القيامة في اللغة بأنها:

- تأتي بمعنى القومة الواحدة أي دفعة واحدة.
- تكون بمعنى الانتصاب والعزيمة.
- يقصد به يوم البعث.
- اليوم الذي يقوم فيه النّاس لربّ العالمين.

- تأتي بمعنى الاستقامة.
- الوقوف والثبات.
- المحافظة والإصلاح.
- اسم لما يقوم به الشيء أي ينبت.
- مرادفة لقيام السّاعة.

2-1-3- الفرع الثاني: مفهومها الاصطلاحي

في البداية يجب أن نشير إلى شيء مهم، وهو أن يوم القيامة نجد له أسماء عدّة وأسماؤها كثيرة، و"معلوم في لغة العرب أن الشيء العظيم تكثر أسماؤه، وكلّما ازدادت عظمته ازدادت أسماؤه، فالسيف له أسماء: المهند والحسام والصارم، والأسد أشهرت له أسماء فهو الهزيز والليث والغض، ويوم القيامة لعظمته وجلالة قدره كثرة أسماؤه فهو اليوم الآخر، يوم الدين، يوم الجمع، يوم الفتح، الواقعة، يوم الفصل، الصاخة، الطامة الكبرى، القارعة، الحاقة، الساعة، الآخرة، يوم التغابن، ويم الحسرة"[22]، والذي نودُّ أن ننتبه إليه بأنّه قد تتطابق بعض الأسماء معها مع ما يجري فيها فسميت بأسمائها كالصّاخة مثلا أو يوم الفصل، إلاّ أنّ معناها يختلف مع كثير من يظن أنها تتطابق مع بعض الأسماء الأخرى، فبينها وبينه فرق كبير، وهذا ما سنلاحظه خلال دراستنا النصيّة والمفهومية لهذا المصطلح، وفي سياق هذا الموضوع نجد هذا التداخل في تفسير البحر المحيط في التفسير: "والساعة: يوم القيامة وسميت ساعة لسرعة انقضاء الحساب فيها للجزاء لقوله: أسرع الحاسبين.. ثم غَلُبَ استعمال الساعة على يوم القيامة فصارت الألف واللام فيها للغلبة فهي في البيت للكعبة، والنجم للثريا"[23].

والقيامة: "المعنى المشار إليه بهذا الاسم العلم هو: قيام الناس من قبورهم ويكون ذلك دفعة واحدة لشدّة النفخة التي تصعق من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، ومن هذا المعنى ينطوي اسم القيامة على كلّ الأوصاف الواردة في الأسماء الأخرى الدّالة على هذا اليوم العظيم"[24].

وعموما فإن يوم القيامة يكاد لا يخرج عن ما ذكره اللغويون في معاجمهم بأنه يوم البعث وهو اليوم الذي يقوم فيه النّاس لربّ العالمين.

إلّا أن التعريف الذي نراه الأدق بحسب بحثنا هو الذي قدمه الدكتور عمر الأشقر: "هو اليوم الذي يأتي بعد نهاية الحياة الدنيا، وهلاك جميع الأحياء؛ فلا يبقى أحد سوى الله تعالى فهو الحيّ الذي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرّحمن:26-27)، ويبعث الله تعالى في ذلك اليوم جميع الخلائق للوقوف بين يديه ومحاسبتهم على ما قدّموه من أعمال في الحياة الدنيا، ثمَّ يُساق العباد إلى دار الخلد؛ كلٌ حسب عمله؛ فإمَّا إلى الجنة وإمَّا إلى النار، كما أنَّ يوم القيامة هو يومٌ عظيم تكثر فيه الأهوال"[25].

هذا التعريف دقيق جدّا حيث أنّه لم يتداخل بينه وبين أسمائها الأخرى، بل جعل لها تعريفا

مستقلا حيث ذكر أنه يأتي بعد نهاية الحياة الدنيا، أي أنها في عالم غير عالمنا، وفيه يهلك الناس ثم يبعثون للحساب.

2-3- المطلب الثاني: الدراسة الإحصائية لمصطلح قيامة في القرآن الكريم

عند إحصائنا لمصطلح القيامة في القرآن الكريم وجدنا أنه ورد في سياقاته سبعين مرّة، وفي ثلاثين سورة، وجميع ما استنتجناه من قضايا وملاحظات وضمائم وعلاقات كان من هذا الإحصاء، إلا أننا لا نستطيع أن نورد الآيات وذلك تجنبا لطول البحث، بل أوردنا مواضعها فقط للاختصار هي كالآتي:

- 4 مرات في سورة البقرة، الآيات: 85، 113، 174، 212.
- 6 مرات في سورة آل عمران، الآيات: 55، 77، 161، 180، 185، 194.
- 4 مرات في سورة النساء، الآيات: 87، 109، 141، 159.
- 3 مرات في سورة المائدة، الآيات:14، 36، 64.
- مرة في سورة الأنعام، الآية:12.
- 3 مرات في سورة الأعراف، الآيات:32، 167، 172.
- مرتان في سورة يونس، الآيتان: 60، 93.
- 3 مرات في سورة هود، الآيات: 60، 98، 99.
- 4 مرات في سورة النحل، الآيات: 25، 27، 92، 124.
- 4 مرات في سورة الإسراء، الآيات: 13، 58، 62، 97.
- مرة في سورة الكهف، الآية:105.
- مرة في سورة مريم، الآية: 95.
- 3 مرات في سورة طه، الآيات: 100، 101، 124.
- مرة في سورة الأنبياء، الآية: 47.
- 3 مرات في سورة الحج، الآيات: 9، 17، 29.
- مرة في سورة المؤمنون، الآية: 16.
- مرة في سورة الفرقان، الآية: 69.
- 5 مرات في سورة القصص، الآيات:41، 42، 61، 71، 72.
- مرتان في سورة العنكبوت، الآيتان: 13، 25.
- مرة في سورة السجدة، الآية: 25.
- مرة في سورة فاطر، الآية: 14.
- 6 مرات في سورة الزمر، الآيات: 15، 24، 31، 47، 60، 67.
- مرة في سورة فصلت، الآية: 40.
- مرة في الشورى سورة ، الآية: 45.

- مرتان في سورة الجاثية، الآيتان: 17، 26.
- مرة في سورة الأحقاف، الآية: 5.
- مرة في سورة المجادلة، الآية: 7.
- مرة في سورة الممتحنة، الآية:3.
- مرة في سورة القلم، الآية: 39.
- مرتان في سورة القيامة، الآيتان: 1، 6.

ومن مشتقاتها التي وردت في القرآن الكريم: يقوم (54 مرّة)، قام (43 مرّة)، قاموا (14 مرّة)، قائم (15 مرّة)، قائما (5 مرات)، قائمون (مرة واحدة)، قائمة (5 مرّات).

والذي استنتجناه من هذه الموارد كالآتي:

- أكثر السور التي ورد فيها مصطلح القيامة هي السور المكية(20 سورة) مقابل (10 سور) مدنية، وهذا لأن مصطلح القيامة هو مصطلح عقدي بل ويعتبر من أصول العقيدة الإسلامية التي تدخل ضمن الإيمان باليوم الآخر، ولهذا جاء أكثر وروده ضمن السور المكية التي بالأساس تميّزت بما ذكرنا.
- لاحظنا أن اسمها المصدري (القيامة) أكثر ورودا والذي يعتبر هو الأساس لباقي أسمائها الأخرى فمصطلح السّاعة ورد مثلا 35 مرّة، يعني مصطلح القيامة ضعفه.
- أكثر اسم ضُمّ إليها هو (يوم) فدائما ما ترد مركّبة مع اسم القيامة.
- في جميع مقامات مصطلح القيامة جاء ليشرح جزاء العباد، أو حسابهم وكيفيته، أو بعثهم وعلى أن هذا اليوم هو وعد من الله.
- مصطلح القيامة يتّسم بنسبة متوسطة من الاتّساع وذلك نظرا لحجم وروده ووجود عدد لا بأس به من علاقات وضمائم تربطه بغيره من المصطلحات، كما أنه يرتبط بمواضيع عقدية أخرى كالإيمان مثلا، وكذلك نلاحظ أن مفهومه يتداخل مع مصطلحات أخرى يتشارك معها في الشبكة المفهومية كما سيتقدم معنا في الدراسة النصية.

3-3- **المطلب الثالث: الدراسة النصيّة لمصطلح القيامة في القرآن الكريم:**

عندما نتتبع مواضع مصطلح القيامة داخل سياقاتها ضمن النص القرآني فإننا نجدها تنفتح دلاليا إلى عدّة مفاهيم، كما لاحظنا أن هناك اختلافا في معانيه، وكما وجدنا أن مصطلح القيامة يحمل دلالات متنوعة، لأن للقيامة وجوهًا دلالية يتطلَّبها السياق في القرآن على نحو مخصوص، نورد أهم ما ذكره المفسرون واللغويون في معنى مصطلح القيامة في القرآن الكريم:

- يوم القيامة: "يوم البعث، يقومُ الخلق بين يدي القيوم"[26]
- يوم القيامة: "يوم بعث الخلائق للحساب"[27].
- ويوم القيامة: "هو يوم البعث، وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة"[28].

- والقيامة: "المعنى المشار إليه بهذا الاسم العلم هو: قيام الناس من قبورهم"[29].
- وقد تتداخل مع بعض المسميات الأخرى كالسّاعة مثلا:"والساعة: يوم القيامة وسميت ساعة لسرعة انقضاء الحساب فيها للجزاء لقوله: أسرع الحاسبين.. ثم غَلُبَ استعمال الساعة على يوم القيامة فصارت الألف و اللام فيها للغلبة كهي في البيت للكعبة ،والنجم للثريا"[30].
- كذلك قد تسمّى القيامة بمسميات أخرى في القرآن الكريم بعضها مطابقا لما يقع في ذلك اليوم، أو وصفا لأحوال الناس فيها، وقد تكون هذه الأسماء وصفا لها كيوم الزلزلة مثلا، أو اشتقاقا، أو يطلقون عليها اسما من القرآن الكريم بما يقاربه ويماثله، ومن أشهر إطلاقاتها ومسمياتها في القرآن الكريم:

– الطّامة الكبرى: قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات:34)، وسميت بذلك أنها: "تطمُّ على كلّ هائلة من الأمور، فتغمر ما سواها بعظيم هولها، وقيل: إنها اسم من أسماء يوم القيامة"[31].

– يوم الحسرة: قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم: 39)، وسمّي بيوم الحسرة لشدّة تحسّر العباد فيه وندمهم الشديد فيه[32].

– الصّاخة: قال تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ (عبس:33)، و"سميّت بذلك لأنّها تصخُّ الأسماع، أي تبالغ في الأسماع حتى تكاد تصمّها"[33].

– يوم الفصل: قال تعالى: ﴿إِنَّ يَومَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾ (النبأ:17)، وهو يوم القيامة وسمّيت بذلك لأن:" الله تعالى يفصل فيه بين خلقه"[34].

– القارعة: قال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (القارعة:1-2)، وسميّت بذلك لأنها" تقرع الخلائق بأهوالها وأفزاعها"[35].

– السّاعة: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾ (الحجر:85)، والساعة عند جمع من المفسرين هي القيامة وسميت بذلك: "لسرعة انقضاء الحساب فيها للجزاء لقوله: أسرع الحاسبين.. ثم غَلُبَ استعمال الساعة على يوم القيامة فصارت الألف و اللام فيها للغلبة فهي في البيت للكعبة ، والنجم للثريا"[36].

– اليوم الآخر: قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة:177)، وسمّي بهذا الاسم لأنه:" اليوم الذي لا يوم بعده"[37].

– يوم الخروج: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق:42)، وسمّي بهذا الاسم لأن:" العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور"[38].

– يوم الدين: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الانفطار:14-15) وسمّي بذلك لأن الله يجازي فيه عباده ويحاسبهم في هذا اليوم[39].

– الغاشية: قال تعالى: "﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (الغاشية:1)، وسميّ بذلك لأنها:" تغشى كل شيء بالأهوال"[40].

- يوم الحساب: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص:26)، وسمّي بذلك لأن الله سبحانه وتعالى يحاسب فيه عباده.

- الواقعة: قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ (الواقعة:1)، من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك "لتحقق كونها ووجودها"[41].

- الحاقّة: قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة:1-2)، وسميّت بذلك لأن فيها: "يتحقق الوعد والوعيد"[42].

- يوم الجمع: قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (الشورى:7)، وسمّي بيوم الجمع لأن الله سبحانه وتعالى يجمع فيه الناس.

- يوم التلاق: قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (غافر:15)، وسمّي بذلك لأن فيه يلتقي أهل السماء بالأرض[43].

- يوم التناد: قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (غافر:32)، وسمي بذلك:" لكثرة ما يحصل من نداء في ذلك اليوم، فكلُّ إنسان يدعى باسمه للجزاء والحساب[44]".

• هذه من أشهر المعاني والأسماء التي أطلقت وسميت بها القيامة، وهي عديدة وكثيرة كل عالم وكيف أوردها على طريقة استنباطه واشتقاقه وفهمه، إلّا أنّ بعض الأسماء تتطابق مع معنى القيامة أو في ما يجري ويحدث فيها، وأسماء أخرى تختلف معها اختلافا كبيرا وليست بمعناها، وفي هذا البحث سنورد في جزء القضايا المتعلقة بهذا المصطلح الفرق بينها وبين السّاعة مثلا، وهذا ما استنتجناه من خلال تتبعنا واستقرائنا الإحصائي ثم التحليل.

3-4- المطلب الرابع: الدراسة المفهومية لمصطلح القيامة في القرآن الكريم:

لابدّ لكي تصل الدراسة المفهومية إلى غاياتها من دراسة وتتبع علاقات وضمائم والقضايا المتعلقة بمصطلح القيامة، يمكن أن نفصّل فيها كالآتي:

3-4-1- علاقات مصطلح القيامة في القرآن الكريم: نظرا لوجود الكثير من العلاقات التي ترتبط مع مصطلح القيامة في القرآن الكريم التي تأخذ أبعادا دلالية واسعة، فإننا نكتفي في هذا المقام بذكر أهم العلاقات التي وردت معها، لأن مقام بحثنا لا يسعنا أن نذكرها جميعا، ومن أهم العلاقات:

• علاقة تعاطف مع توفية أعمال العباد: وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 161)، وهنا عطفت عرض أعمال العباد وتوفيتهم وجزاؤهم بما كسبوا يوم القيامة، و"كلٌّ يوفى أجره ووزره على مقدار كسبه"[45]. والذي أفادته العلاقة هنا هو أن يوم القيامة يوم تعرض فيه الأعمال صغيرها وكبيرها على الله سبحانه وتعالى ويفصِل فيها بالحق.

• علاقة تعاطف مع عدم الظلم: وردت في الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، أي يوم القيامة لا يظلم فيه إنسان فكلٌّ يجازى حسب أعماله، "لا يزاد في سيئاتهم، ولا يهضمون شيئا

من حسناتهم، وتأمل حسن هذا الاحتراز في هذه الآية الكريمة. لمّا ذكر عقوبة الغال، وأنه يأتي يوم القيامة بما غله، ولما أراد أن يذكر توفيته وجزاءه، وكان الاقتصار على الغال يوهم – بالمفهوم – أن غيره من أنواع العاملين قد لا يوفون أتى بلفظ عام جامع له ولغيره"[46].

• علاقة تعاطف مع إخراج كتب أعمال البشر: وردت في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (الإسراء:13)، ورد في تفسيرها:" أي: نجمع له عمله كله في كتاب يعطاه يوم القيامة، إمّا بيمينه إن كان سعيدا، أو بشماله إن كان شقيا"47، وهذا الكتاب مكتوب فيه جميع أعمال البشر من بداية حياته إلى حتى وفاته، وعندما يعرض له يوم القيامة ويحاسب بما هو موجود فيه، وهذا الذي أكدته العلاقة السابقة بأن الله سبحانه وتعالى لن يظلم أحدا.

• علاقة تعاطف مع صدق الله في حديثه بجمع الناس يوم القيامة: قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: 87)، يقول الإمام الطبري في تأويلها:" يعني بذلك: فاعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر، فإني جامعكم إلى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينًا، فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته، فإن قولي الصدق الذي لا كذب فيه، ووعدي الصدق الذي لا خُلْف له"[48].

• علاقة تعاطف مع ميراث الله سبحانه وتعالى للسماوات والأرض: قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران:180)، ومعنى هذه العلاقة أن في يوم القيامة جميع الأمور مردّها إلى الله سبحانه وتعالى، وفيه لن يبقى حكم إلّا له سبحانه وتعالى، فعلى الإنسان أن يعمل لهذا اليوم بالخير والإحسان واتباع الطريق المستقيم، وهذه العلاقة تربطنا بما قبلها بأن وعد الله حق وقوله الصدق، فعلى كل إنسان أن يؤمن جازما بيوم القيامة وأن يحضّر له بما يرضي الله.

هذه أهم العلاقات التي ترتبط بيوم القيامة وأهمها، وإن كانت كثيرة، فقط لأنّ المقام لا يسعنا أن نذكرها جميعا.

3-4-2- **ضمائم مصطلح القيامة في القرآن الكريم:** ومعظم الموارد القرآنية التي تضمنت مصطلح القيامة جاءت القيامة فيها مضمومة إلى عدّة ألفاظ و مصطلحات، أو هي مضمومة إليها، ومقام بحثنا هذا يدفعنا لذكر بعضها وأهمها، ومن أمثلة ذلك :

– في جميع موارد القيامة في القرآن الكريم وردت مضمومة إلى لفظة يوم، وهذا للتأكيد على أن يوم القيامة هو يوم واحد فقط، ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بأنه بمقدار: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج:4)، وذكر أغلب المفسرين بأن هذا اليوم هو: يوم القيامة[49].

– ضميمة جمع الناس يوم القيامة: قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: 87)، والذي أفادته الضميمة بأن في هذا اليوم سيجمع الله

فيه جميع العباد ليحكم بينهم بالحق ويعرض عليهم كتبهم ليحاسبون بما وُجِد فيها.

- ضميمة عدم خلف الله لوعده يوم القيامة: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: 194)، وهذا تأكيد على أن القيامة وعد الله وأنه لن يخلف بما وعد به في القرآن الكريم لعباده يومها.

- ضميمة لا ريب فيه: قال تعالى:" ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (النساء: 87)، فالله سبحانه وتعالى يؤكد على أن هذا اليوم لا شك فيه وبأنه قادم لا محالة، وهذا تنبيه للعباد بأن يجهزوا أنفسهم جيدا لهذا اليوم.

- ضميمة الله هو الحاكم في يوم القيامة: قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (الحج: 69)، ومعنى الآية:" والله يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه من أمر دينكم تختلفون، فتعلمون حينئذ أيها المشركون المحقّ من المبطل"[50]، والذي أفادته الضميمة بأن يحسب الناس حسابا لهذا اليوم، لأن الحاكم فيه هو الله والناس فيه جميعا سواسية إلا من شاء الله، وفي هذا اليوم سيكون كل شيء بالعدل.

3-4-3- **قضايا مصطلح القيامة في القرآن الكريم**:

من أهم القضايا التي ترتبط بمصطلح القيامة هو تداخله مع مصطلح الساعة، فالكثير من المفسرين لا يفرقون بين الساعة والقيامة ويظنون أنهما بمفهوم واحد، وأنها ستحدث مع حدوث الأشراط والعلامات، وهنا لابد أن نورد الفرق بين مصطلح الساعة و مصطلح القيامة، لأن مصطلح الساعة ينتمي إلى أسرة مفهومية واسعة حقلها المعجمي يوم القيامة، ومدلولاته: القارعة ويوم الحشر والطامة والحيوان والساعة من بينها، ولكننا نجد أن القرآن الكريم قد سمى يوم وقوع هذه الأحداث العظيمة بأسماء أخرى كالواقعة والقارعة والزلزلة والانفطار والانشقاق والتكوير، وكل اسم منها سمي نسبة للحدث الواقع حينها، وعند تأملنا للقرآن الكريم في هذا السياق من خلال الموارد وتتبع الصفات والعلاقات والضمائم فإنها قادتنا إلى الآتي :

- الساعة ذكرت خمسة وثلاثين مرة، أما القيامة ذكرت سبعين مرة يعني ضعفها.
- الساعة لها علامات وأشراط وأمارات: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (محمد: 18)، ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر:2)، أما القيامة فليس لها لا علامات و لا أشراط إنما هي بداية جديدة من عند الله سبحانه وتعالى.
- الساعة تقوم على الناس وهم أحياء فتكون نهايتهم بها: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (الأنعام:31)، ومعنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة[51]، أما القيامة فتقوم على الناس وهم أموات و لذلك من أسمائها "يوم البعث" وهي إحياء عكس الساعة إماتة .
- كما ورد في التعريف فإن الساعة هي اسم من أسماء يوم القيامة، أما القيامة فمن أسمائها

الساعة ولها أسماء عدة تناسب الصفات الموجودة فيها كيوم الحشر والبعث و..

• الساعة تقوم على يوم من أيامنا الدنيوية، أما يوم القيامة فإنها تقوم في يوم يعلمه الله سبحانه وتعالى.

• لاحظنا أن الساعة تأتي بغتة، بينما القيامة لا تبغت أحدًا لأنها تقوم على أناس أموات، ومن أكثر الآيات التي دلت على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران 185).

• ولمّا كان للساعة أمارات وأشراط فإنها بنهايتها ستزول الدنيا وتنتهي، عكس يوم القيامة فإنها بداية جديدة ليوم آخر يحاسب فيه الناس لحياة جديدة إما الجنة وإما النار ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ ..﴾ (آل عمران 185).

• نلاحظ كذلك أن أشراط الساعة وأماراتها تستغرق زمنا في الدنيا يقاس بالأعوام والقرون، أما القيامة فهي يوم واحد قدّره الله بخمسين ألف سنة، قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: 4).

• وعندما تقوم الساعة فإن الناس يتفرقون قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ (الروم14) أما يوم القيامة فهم يُجمعون، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التغابن9).

• كذلك أن الساعة تقوم على أرضنا هذه، بينما يوم القيامة فإنها تكون بشكل وأرض يعلمها الله، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (إبراهيم 48).

• وفي ختام هذه القضايا نلاحظ أنه من خلال تتبعنا لسياقات الساعة بالأخص وسياقات يوم القيامة نجد أن المصطلحين غير مترادفين، وأن كلاهما يعبّر عن مفهوم محدّد دقيق في موضعه الخاص، وفي الأخير نستنتج أن الساعة هي أولى المراحل المؤدية التي تؤدي إلى يوم القيامة وتنتهي بزوال الدنيا عند اكتمال أشراطها وعلاماتها ليموت الناس ببدايتها جميعا استعدادا ليوم البعث.

4. خاتمة

1) الدراسة المصطلحية هي: بحث ومنهجية خاصة تغوص في أعماق المصطلح لمعرفة مكوناته الداخلية، وما يحيط به من مفاهيم وعلاقات وضمائم..

2) الدراسة المصطلحية علم قائم بذاته لا ينطوي تحت أي علم.

3) عند تطبيق منهج الدراسة المصطلحية فإنه يتوفر لدينا: إحصاء هذا المصطلح، ويتوفر لدينا الكثير من القضايا والضمائم والصفات والتي تعرّفنا وتوصلنا إلى الفهم الصحيح لهذا المصطلح.

4) مصطلح قيامة ورد في اللغة العربية بعدّة معاني منها: تأتي بمعنى القومة الواحدة أي دفعة واحدة وتكون بمعنى الانتصاب والعزيمة، ويقصد بها يوم البعث، أو اليوم الذي يقوم فيه

النّاس لربّ العالمين وتأتي بمعنى الاستقامة، الوقوف والثبات، المحافظة والإصلاح، وهي اسم لما يقوم به الشيء أي ينبت، وهي مرادفة لقيام السّاعة.

5) من أهم التعريفات وضوحا لمصطلح القيامة هو ما ذكره عبد الله الأشقر وهو دقيق جدّا، حيث أنّه لم يتداخل بينه وبين أسمائها الأخرى، بل جعل لها تعريفا مستقلا حيث ذكر أنه يأتي بعد نهاية الحياة الدنيا، أي أنها في عالم غير عالمنا، وفيه يهلك الناس ثم يبعثون للحساب.

6) لمصطلح القيامة العديد من المفاهيم، و لكن مفهومه داخل السياق القرآني أوسع دلالة من معاني ألفاظه من المعاجم اللغوية.

7) مصطلح القيامة هو مصطلح قرآني عقدي يُكتشف ولا يعطى بالإحصاء و الاستقراء والقراءة والتتبع والتحليل..، فهو يطلب من قارئه أن يتفاعل معه من جميع جوانبه اللغوية، ولذلك فمصطلح القيامة خصوصا والمصطلحات العقدية القرآنية عموما تعتبر مدخل من مدخله بل باب من أبوابه لابد من فهمه فهما صحيحا للوصول إلى المعرفة القرآنية الصحيحة السليمة.

8) نزول المصطلحات القرآنية ضمن سياقاتها يسمح بفهم ماهية المصطلح من خلال فهم علاقته بمصطلحات مجاورة تنتمي إلى نفس المجال الدلالي.

9) التعرّف على المصطلح القرآني و فهمه فهما صحيحا كمصطلح القيامة، سوف يؤدي ذلك إلى الفهم الصحيح و السليم للسياق القرآني.

10) دلالات الألفاظ والمصطلحات القرآنية تعرف بتتبع مواردها في النصوص القرآنية.

11) المصطلح القرآني يكون واحد كمصطلح القيامة، و لكن مفهومه متعدد على حسب سياقه الذي يرد فيه، فقد تتعدد المصطلحات العقدية ولكن مفهومها واحد.

12) لا يؤخذ اللفظ على عمومه من بعض موارده التي جاء فيها.

4. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ابن فارس، أحمد (1399هـ)، *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل، (1431هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، تح:حكمت ياسين، (ط1)، دار ابن الجوزي، السعودية.
- ابن منظور، محمد (د ت ط)، *لسان العرب*، (ط1)، دار صادر/بيروت.
- الأشقر، عمر سليمان (1995م)، *اليوم الآخر القيامة الكبرى*، (ط6)، دار النفائس/الأردن.
- الأصفهاني، الراغب (د ت ط)، *المفردات في غريب القرآن*، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (د ط)، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الأندلسي، أبو حيان، (2010 م)، *البحر المحيط في التفسير*، تح: مجموعة من الباحثين، (ط3)، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

- البغوي، الحسين (1412هـ)، *تفسير البغوي*، تح: مجموعة من العلماء، (د ط)، دار طيبة، الرياض/ السعودية.
- البوزي، محمد (1432هـ)، *مفهوم التقوى في القرآن والحديث*، (ط1)، دار السلام، فاس/ المغرب.
- بوشيخي، الشاهد (2004م)، *نظرات في المصطلح والمنهج*، (ط3)، مطبعة آنفو، فاس/المغرب.
- داود، محمد (2008م)، *معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم*، (د ط)، دار غريب، القاهرة/مصر.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن (1407هـ)، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، (ط1)، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.
- زمرد، فريدة (1433هـ/1434هـ)، *الدراسة المصطلحية وعلم الدلالة*، مجلة الدراسات المصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، العدد الحادي عشر والثاني عشر، فاس/المغرب.
- زمرد، فريدة (1435هـ)، *مفهوم التأويل في القرآن الكريم*، (ط1)، مركز الدراسات القرآنية، المغرب.
- السعدي، عبد الرحمن (د ت ط)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (د ط)، المطبعة السلفية، الرياض/ السعودية.
- الطبري، محمد بن جرير، (1415هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تح: عواد يوسف وفارس الحرستاني، (ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان.
- العريفي، محمد، (1433هـ)، *العالم الآخر*، (ط1)، دار التدمرية، السعودية.
- عمر، أحمد مختار (د ت ط)، *معجم اللغة العربية المعاصر*، (ط1)، عالم الكتب.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (1424هـ)، *كتاب العين*، تح: عبد الحميد هنداوي، (ط1)، دار الكتب العلمية/ لبنان.
- القرطبي، عبد الله، (د ت ط)، *الجامع لأحكام القرآن*، إع: هشام سمير البخاري، (ط2)، دار علم الكتب/ الرياض.
- القطان، مناع خليل (1995م)، *مباحث في علوم القرآن*، (ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المسدي، عبد السلام (د ت ط)، *قاموس اللسانيات*، (دط)، الدار العربية للكتاب.
- مسلم، مصطفى (1426هـ)، *مباحث في التفسير الموضوعي*، (ط4)، دار القلم، دمشق / سوريا.
- اليَنْبُعِي، أمحمَّد (1435هـ- 2014م)، *مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشّريف*، (ط1)، مؤسسة مبدع- المغرب، ودار السلام- مصر.

5. الحواشي:

---

[1] الشاهد بوشيخي، نظرات في المصطلح و المنهج ، مطبعة آنفو، فاس/ المغرب، (ط3)، 2004، ص15.

[2] أمحمَّد اليَنْبُعِي،مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشّريف، مؤسسة مبدع- المغرب، ودار السلام- مصر، (ط1)، 1435هـ- 2014م، ص38.

[3] ينظر: فريدة زمرد، الدراسة المصطلحية وعلم الدلالة، مجلة الدراسات المصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، فاس/المغرب، العدد الحادي عشر والثاني عشر، 1433هـ/1434هـ، ص 53/52.

[4] المسدي عبد السلام ، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، (دط)، (د ت ط)، ص21-22.

[5] فريدة زمرد، مجلة الدراسات المصطلحية، ص 53.

[6] عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص22.

[7] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، (ط1)، 1407هـ، ج3، ص862.

[8] مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، (ط4)، 1426هـ، ص: 3.

[9] المرجع نفسه، ص: 23.

[10] فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم، مركز الدراسات القرآنية، المغرب، (ط1)، 1435هـ، ص93.

[11] محمد البوزي، التقوى في القرآن والحديث، دار السلام، فاس/ المغرب، (ط1)، 1432هـ، ص57.

[12] فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم، ص95.

[13] بوشيخي الشاهد، نظرات في منهج الدراسة المصطلحية، ص 08.

[14] الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم، الكويت، (ط2)، 1995م، ص18.

[15] ينظر: الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح و المنهج، ص 24.

[16] المرجع نفسه، ص25.

[17] ينظر: البوشيخي الشاهد، نظرات في المصطلح و المنهج، ص26.

[18] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (1399هـ)، ج5، مادة قوم، ص43.

[19] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية/ لبنان، (ط1)، (1424هـ)، ج3، ص445.

[20] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر / بيروت، (ط1)، (دت ط)، ج12، ص496-497-498-506.

[21] ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ط)، (د ت ط)، ج2، ص 538-539.

[22] محمد العريفي، العالم الآخر، دار التدمرية، السعودية، (ط1) ، 1433هـ، ص117-120.

[23] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (ط3) ، 2010م، ج4، ص481.

[24] محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة/مصر، (دط)، 2008، ص411.

[25] عمر الأشقر،اليوم الآخر القيامة الكبرى، دار النفائس، الأردن، (ط6)، 1995، ص17، بتصرّف.

[26] الخليل الفراهيدي، معجم سابق، ج3، ص445.

[27] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (ط4)، 2004م، ص768.

[28] ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج12، ص496-497-498-506.

[29] محمد داود، مرجع سابق، ص 411.

[30] أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق ج4، ص481.

[31] الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عواد يوسف وفارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، (ط1)، (1415هـ)، ج7، ص457.

[32] عبد الله الأشقر، مرجع سابق، ص24.

[33] الحسين البغوي، تفسير البغوي، تح: مجموعة من العلماء، دار طيبة، الرياض/ السعودية، (دط)، (1412هـ)، ج8، ص339.

[34] القرطبي عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، إع: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب/ الرياض، (ط2)، (د ت ط)، ج 19، ص175.

[35] المرجع نفسه، ج20، ص164.

[36] أبو حيان الأندلسي، المرجع نفسه، ج4، ص481.

[37] عبد الله الأشقر، مرجع سابق، ص20.

[38] المرجع نفسه، ص22.

[39] ينظر: عبد الله القرطبي، مرجع سابق، ج19، ص246.

[40] حسين البغوي، مرجع سابق، ج8، ص407.

[41] الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح:حكمت ياسين، (ط1)، (دت ط)، دار الجوزي، السعودية.ج7، ص125.

[42] المرجع نفسه، ج7، ص362.

[43] ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ج6، ص487.

[44] عبد الله الأشقر، مرجع سابق، ص28.

[45] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، الطبعة السلفية، السعودية، (دط)، (دت ط)، ج1، ص257.

[46] المرجع نفسه، ج1، ص257.

[47] ابن كثير، مرجع سابق، ج5، ص48.

[48] أبو جرير الطبري، مرجع سابق، ج2، ص519-520.

[49] ينظر: حسين البغوي، مرجع سابق، ج8، ص220.

[50] أبو جرير الطبري، ج5، ص340.

[51] لسان العرب لابن منظور ، مرجع سابق، قول الزجاج ، ج8/ ص169 .